



المنافرات العلمية والفقهية بين علماء الجزائر وعلماء المغرب الأقصى خلال العهد العثماني، (نماذج مختارة)

Scientific and jurisprudential debates between the scholars of Algeria and the scholars of Morocco During the Ottoman era. (select models)

د / سفيان صغيري *

جامعة الوادي (الجزائر)
ssegheiri39@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/29 | تاريخ الاستلام: 2022/11/23 | تاريخ النشر: 2023/07/15



ملخص: شكلت المناظرات جزءا كبيرا من المواضيع المهمة التي انتشرت في المجالس والمساجد والمدارس في الجزائر خلال العهد العثماني، والتي مست مختلف المسائل الفقهية والشريعة، وكذا القضايا السياسية والاجتماعية، والنوازل، وقد زاد من تطورها وانتشارها ازدهار حركة الاجتهاد والفتوى، والتواصل والهجرة،

كما أن هذه المناظرات لم تكن بين علماء الجزائر فيما بينهم فقط، بل تعداها الى مناظرة علماء المغرب الاقصى، وذلك عن طريق التواصل المباشر في حلقات المجالس حضوريا، أو عن طريق المراسلات الخطية او النقلية، حيث بينت مدى التنافس بين علماء البلدين في اظهار التفوق والتمكن في العلوم والفنون، خاصة أنها تظهر المكانة الحقيقية للعالم بين الناس والسلطان، وقد برز خلالها عدة علماء جزائريون منهم ابو العباس أحمد المقري التلمساني، ويحي الشاوي الملياني، وعبد الكريم الفكون القسنطيني، وعبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: المناظرات؛ علماء الجزائر؛ المغرب الأقصى؛ المسائل الفقهية؛ المقري.

Abstract: Debates formed part of the important topics that spread in Majlis in Algeria during the Ottoman era. This included various fiqh and Shariah issues, and Nawazil, and its development and spread has been increased by the prosperity of the movement of Ijtihad and fatwa, communication and migration.

It was not limited to the scholars of Algeria among themselves but went beyond the scholars of Algeria and Morocco, through direct communication in the circles of the councils in person, or through written or transport correspondence, showed the extent of competition between the scientists of the two countries in showing superiority and mastery in science and arts, especially. It shows the real place of the world between the people and the Sultan, during which several Algerian scholars have emerged, including Abu al-Abbas Ahmed al-

* المؤلف المراسل.

Maqri Tlemceni, Yahya Chaoui Meliani, Abdelkarim al-Fakkoun al-Constantine, Abdel Razzaq Ben Hamadouch al-Jazairi, and others.

Keywords: Debates; Algerian scholars; Morocco; Fiqh issues; Makri.

1. مقدمة

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾. (سورة هود، الآية 118)

لقد شكلت المسائل الفقهية والقضايا الاجتماعية والسياسية، والنوازل، محور المناظرات التي شهدتها بلاد المغرب العربي، وزاد من تطورها وانتشارها ازدهار حركة الاجتهاد والفتوى، وأيضا احتكاك العلماء الجزائريين بنظرائهم من المغرب الأقصى، جراء الهجرات المتبادلة، خاصة منها العلمية وعقد المجالس في المساجد والزوايا، فقد شكلت بحق مظهرا من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال العهد العثماني، من خلال المشاركة في حلقات النقاش التي وقعت بينهم، والتي بينت مدى التنافس بين علماء البلدين في إظهار التفوق والتمكن في العلوم والفنون، خاصة أنها تظهر المكانة الحقيقية للعالم بين الناس والسلطان، وقد برز خلالها عدة علماء جزائريون منهم أبو العباس أحمد المقري التلمساني، ويحي الشاوي الملباني وغيرهم .

وفي هذا المقال سوف نحاول استعراض أهم هذه المناظرات وتفاصيلها والمشاركين فيها مع تبيان مواضيعها وتأثير ذلك على العلاقات الثقافية بين البلدين، وسنحاول الإجابة على الإشكالية الآتية: كيف كانت طبيعة المناظرات بين علماء الجزائر والمغرب الأقصى؟ وما هي المسائل التي كانت محور تلك المناظرات، وأبرز المشاركين فيها؟

هذه التساؤلات وغيرها، سعينا للإجابة عليها تفصيلا وضمينا في موضوع مقالنا هذا، وطبعا لم يكن اختيارنا للموضوع بشكل عشوائي بل كان مقصودا ومرصودا، لعدة اعتبارات سوف نتطرق إليها في تفاصيل الموضوع، وقد استلزم ذلك اتباع المنهج التاريخي، لتبيان الوقائع والأحداث، كما تطلب منا أيضا استخدام وتوظيف المنهج التحليلي لمزيد من بيان للمعلومات وتفسيرها بموضوعية.

تهدف الدراسة إلى التعرف على التأثير العلمي والفقهي لعلماء الجزائر المهاجرين في المغرب الأقصى في مثال أبي العباس أحمد المقري، والنقاشات التي كانت واقعا وسبيلا قويمًا لإبداء الرأي ومحاكاة الآخر مباشرة دون قذف أو تعنيف أو إنكار للرأي المخالف، وتبيان مواقفهم حولها رفضا أو قبولا أو حيادا، ومدى قدرتهم على الإقناع بقوة الحجة والبرهان.

2. مفهوم المناظرة:

1.1. التعريف اللغوي:

المناظرة: مصدر ناظر، و(التَّنَاطُرُ) التَّرَاوُضُ في الأمرِ، و(ناظِرَةٌ) صارَ نَظِيرًا له وفلانًا بفلانٍ جَعَلَهُ نَظِيرَهُ، و(تَنَاطُرًا) تَقَابَلًا، و(المُنَاطِرَةُ) أَنْ تُنَاطِرَ أَخَاكَ فِي أَمْرٍ إِذَا نَظَرْتُمَا فِيهِ مَعًا كَيْفَ تَأْتِيَانِهِ (الفيروزآبادي، 2005، ج4، ص 184)، والمناظرة في اللغة من الجذر (ن ظ ر)، وهو يعني في أصل اللغة معنيين يقاربان

المعنى الاصطلاحي في أساسه وهما: ل معنى الم (نظر)، ومعنى التقابل والمماثلة في الفعل المزيد (ناظر)، وقد ورد المعنى الأول عند ابن فارس في (مقاييس اللغة): " (نظر): النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه الى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فممن فيقال: نظرت إلى الشيء إذ عاينته ... " (فارس، 1991، ج5، ص 444)، نظرت والمعنى الثاني نجده عند الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) حين قال: " إليه، ونظرت، وهو ينظر حوله: يُكثِرُ النَّظَرَ، وهو نظيره بمعنى مناظره أي مقابلة ومماثلة (الزمخشري، 1998، ج2، ص 283).

2.2. التعريف الاصطلاحي:

المقصود بهذه التسمية في تراثنا العربي حسب الجرجاني (ت816هـ): " .. هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب". ويريد أنها مباحثة عقلية تتم من طرفين يختلفان في الرأي (الشريف، 1995، ص 232).

والمناظرة كما يصورها ابن خلدون: (... فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول، وكيف يكون حال المستدل والمجيب، وحيث يسوغ له أن يكون مستدلا وكيف يكون مخصوصا منقطعاً، ومحل اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال، ولذلك قيل فيه إنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه...) (ابن خلدون، 2000، ص 428)، وهي من أساليب الحوار العلمي المبني على الجدل والرفعة وترغيب الناس في طلب العلم (الغزالي، 2005، ص53)، وتتم بالمشاركة والتعاون على إظهار الصواب وتحقيق الاتفاق (عبد الرحمن، 2000، ص 70)، من خلال المحاوراة والجدال بين شخصين أو أكثر يحاول كل منهم إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر الآخر مستدلا في كلامه إلى جملة من الأدلة والبراهين رغبة في ظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره (الشنقيطي، 2019، ج1، ص 139).

3.2 شروطها:

تتطلب المناظرة زادا معرفيا واسع الأفق، وبراعة في سرد الحجج وترسيخها، وقوة في الشخصية وقدرة على الإقناع، وصبرا على البحث ورحابة في النفس (الدرجيني، 1974، ص 79)، كما أن العالم فيها يجب أن يكون على معرفة عميقة في العقائد والفقه، وفي التفسير، والحديث، والقياس، ودراية بالقرآن حفظا واستظهارا ودقة، كما يتطلب الشجاعة، والنباهة، والنزاهة، والصلاح، والثبات، والإدراك، والفتنة، والفراسة، وقول الحق (ويفهم من ذلك أن المناظرة في العلم لا تأتي إلا للراشخين فيه، وغايتها إيضاح المعاني المهمة وتصحيح المفاهيم التي تحتاج إلى تصحيح لإزالة كل إشكال والتباس عندما تدق معاني العلم وتتشابك ويقع الوهم أو الإيهام) (شقور، 1426هـ، ص 3).

4.2 أسباب انتشارها في بلاد المغرب:

تعد المناظرات مظهرا فعالا وواقعا في ترسيخ قيم التواصل الثقافي الحقيقي بين الجزائر والمغرب الأقصى، كما أنها تعتبر من مظاهر التلاقح والمثاقفة المغاربية المتعددة والمتنوعة في توجهاتها رغم وحدة الأصول الثقافية (الجبوري، 2017، ص 15).

ومن دوافع عقد المناظرات حركة الهجرة المتواصلة لعلماء وطلبة الجزائر إلى المغرب الأقصى وما لحقه من التناقض العلي في بعض القضايا، خاصة في ظل انتعاش الدراسات الكلامية بالمغرب الأقصى، وصلت حدة الخلاف إلى عقد مناظرات تحت رعاية السلاطين السعديين (حجي، 1978، ج 1، ص 281)، كما تأثرت المنطقة المغاربية بروافد المشرق المذهبية خاصة المباحث الكلامية التي ظهرت في مؤلفاتهم العقدية، وتجسدت في الخلاف الكلامي، والمناظرات والتنظيرات الكلامية (بوتمنت، 2018، ص 78)، وانتشار التصوف وتأثير الجالية اليهودية ووجودها في بعض المناطق، حيث اختلف فهم العلماء وتجادلوا حول وضعيتهم (التبكي، 2003، ص 52).

تعتبر المناظرات العقدية لونا من الثراء الذهني الذي مارسه النخبة العاملة بالغرب الإسلامي منذ بداية انتشار الإسلام في بلاد المغرب (حمده، 1986، ص 46)، وقد تناولت المناظرات مواضيع مختلفة في العلوم والفنون، وناقشت قضايا عقائدية ودينية وثقافية وأدبية واجتماعية متعددة تخص الشأن المغاربي، بعيدا عن القضايا السياسية التي لم تأخذ الاهتمام الكبير لدى العلماء في بلاد المغرب نظرا لطبيعة تكوينهم في الابتعاد عن السياسة وتركيزهم على جوانب العلوم زهدا في المناصب إضافة إلى أوضاعهم الاجتماعية فقد كانوا دائمي الحركة والترحال من غربة إلى غربة (شقور، 1426هـ، ص 105).

3. نماذج من المناظرات التي وقعت بين علماء الجزائر وعلماء المغرب الأقصى:

لقد شهدت بلاد المغرب العديد من الاختلافات الفقهية بين العلماء في المنطقة، عقدت على إثرها مناظرات كثيرة، خاصة تلك التي عقدت بين علماء الجزائر والمغرب الأقصى تضمنت مناقشة عديد القضايا في مسائل الفقه والعقيدة والأدب ومسائل الكلام، كما يقول اليوسي (التعليق رقم 01) في كتابه "مشروب العام والخاص" في مناظرات العلماء حول كلمة "الإخلاص": (هذه الكلمة المشرفة التي نشأ فيها نزاع بين المتأخرين... يثور فيه بين الطلبة النزاع، ويقع الصراع والفراغ، وربما انجر ذلك إلى مقال يشيع، ومنكر شنيع، وتضليل وتشنيع، ...) (اليوسي، مخ، 2020، ورقة رقم 9-10)، ومن أبرز تلك المناظرات التي وقعت بين علماء البلدين خلال العهد العثماني نذكر:

1.3.1.3 مناظرات أحمد المقري التلمساني لعلماء المغرب الأقصى :

1.1.3.1.3 ترجمته:

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد القرشي التلمساني، المالكي، الأشعري، المقري (المقري، 1968، ج 1، ص 13)، من أشهر أعلام الجزائر في عصره (نويهض، 1980، ص 310)، فهو الأديب المؤرخ، الحافظ المتقن، الرحالة الموسوعي (الحجوي، 1345هـ، ص

(328)، ولد في تلمسان عام 933هـ/1575م، ونشأ بها (الجنحاني، 1955، ص 33)، تعلم على يد العديد من علمائها (المقري أ.، 1983، ص 85)، كانت له رحلتين إلى المغرب الأقصى (المحبي، 1284هـ، ج 1، ص 303)، توجه في رحلته الأولى إلى حضرتي المغرب مراکش وفاس، سنة 1009هـ/1600م (الجنحاني، 1955، ص 35)، أما رحلته الثانية فبدأها سنة 1013هـ (المحبي، 1284هـ، ج 1، ص 304)، درس بالزاوية الدلائية (حجي، 1964، ص 115)، كان محبا راغبا، مولع المفتون بالأندلس وأخبارها، ومعجب بحضارتها ورجالها الأعلام، حتى أصبح من كبار علماء حاضرة فاس وتصدر علمائها وأعلامها خاصة في القضاء والعدل والدين والجرية، والفتوى (المحبي، 1284هـ، ج 1، ص 303)، قبل أن يغادر إلى المشرق سنة 1027هـ/1617م (سعيدوني، 2014، ص 358)، فقصده الحج سنة 1028هـ/1618م، وبعدها حط الرحال بالقاهرة واستقر بها (القنوجي، 2007، ص 317).

وخلال مكوثه بالقاهرة اشتغل بالنشاط العلمي مدرسا محدثا فاشتهر وذاع صيته، ومن القاهرة قصد بيت الله الحرام حاجا خمس مرات (معصوم، 1906، ص 606)، زار المدينة المنورة سبع مرات (القادري، 1977، ج 1، ص 299)، وفي المسجد الأقصى ألقى دروسا ثمينة حيث كانت مدة إقامته فيها خمس وعشرين يوما (الطمار، 1969، ص 239)، زار دمشق مرتين وكان له فيها قراءته لصحيح البخاري في الأمويين (القنوجي، 2007، ج 1، ص 311)، كانت وفاته سنة 1041هـ/1632م بالقاهرة (حجي، 1964، ص 117)، عرف المقري بغزارة تأليفه في مختلف العلوم والمعارف المنتشرة في عصره من العقيدة، وعلوم القرآن، والحديث، والتاريخ، والفقه، والأدب، والنحو، والتراجم، منها ما ذكرها إسماعيل البغدادي في هدية العارفين أهمها موسوعة تاريخ الأندلس المعروفة ب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وروضة الآس العاطرة الأنفاس وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (البغدادي، 1951، ص 152).

2.1.3. ترجمته:

من المناظرات التي وقعت لأحمد المقري في أول زيارة له لفاس عندما دخل في نقاش مع طلبتها حول بعض المسائل الفقهية، وقد اظهر فيها تفوقا عند مجلس الشيخ علي بن عمران السلامي (التعليق رقم 02) الذي اعترف له بالتفوق عليه وأقر له بقوة الحجّة والنباهة (نويهض، 1980، ص 310)، فكانت سببا في شهرة المقري في المغرب الأقصى (المقري أ.، 1983، تق)، كما دخل المقري في مناقشات فقهية كثيرة مع الطلبة والعلماء هناك، وكذلك عند مغادرته للمشرق فكانت تأتيه الأسئلة الفقهية، مثلا من أبو بكر السوسي (يسألني وهو نعم الفقيه) (القاسمي، 2007، ص 284):

سلام يحاكي المسك بالطيب يعبق	على السادة النقاد بالحلم ترفق
مرامي لديكم سادتي أن	مداحيض جهلي والبيان ينمق
بنص صريح أو جلي قياسهم	يربح قلوب من حزاز يضيّق

حيث كان الطلبة والعلماء يقصدون المقري لعلمه الغزير، فكان الطلبة يتوجهون له بالأسئلة الفقهية أينما حل من الديار مشرقا أو مغربا، فعند حلوله بمصر التقى مع شيخه محمد الدلائي وكانت له معه مناقشات فقهية، وانهاه عليه الناس، (وقد وقع بينه وبين طلبة العلم من أهل مصر شحنة

عظيمة) (اليوسي، 1982، ج1، ص36)، وكان ضمن المطلوبين في الفتوى والإجابة على المسائل الفقهية التي ترد إليه، ف قيل فيه (القاسمي، 2007، ص263):

زادك الله في علومك علما شافيا نافعا مآلا ومبدأ
ولك السعد ما يزال خديما قائما قد أقامه الدهر عبدا

وقد عرف أحمد المقرئ بقوة حجته وتغلبه على خصومه والمنافسين له، لشدة حفظه وقدرته على الإقناع، حتى ظنوا فيه (فدخلهم من ذلك ما هو شأن النفوس) (اليوسي، 1982، ج1، ص36).

تنتشر مناظرات المقرئ وفتاويه والإجابات الفقهية في مؤلفاته، كما تنتشر أيضا في مؤلفات من التقى بهم وناقشهم، أو في فهرستهم، ومن كتب حولها من تلاميذه، ومن أمثلة ما يشهد في فتاويه ما ذكره الرحالة العياشي في مؤلفه: (الحكم بالعدل والإنصاف)، حول مسألة رسم الكفر والإيمان، وأنه نقل رأي المقرئ حول المسألة من قوله: (الإيمان تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه به بالضرورة وقيل مطلقا، وعليهما تكفير بعض المبتدعة، والكفر حجر شيء من ذلك) (العياشي، 2015، ج1، ص138)، ومنه في تفسير الرأي حسب العياشي أن المبتدع ليس بالضرورة كافر فلا يكفر، ويذكر العياشي أيضا عن المقرئ أنه: (كان إذ أفتى في نازلة فسل عنها مرة أخرى يمتنع من الجواب ثانيا، مخالفة أن يكون في الثانية ما يقتضي الفتوى بما يخالف الأولى، فينسبه الكاسحون بما لا يليق) (الافراني، 2004، ص146).

وقد ألف الافراني ما وقع في مذاكرة مع جماعة من الفقهاء حول نازلة فقهية، عرفت نقاشات بينهم، قد أورد فيها المقرئ رأيه من زمن ونقلها عنه تلاميذه منهم ميارة، فوصلت إلى الافراني فخالفهم في ما ذكروا وفي مخطوطة سماها: (الوشي العبقري في ما ورده الإمام المقرئ)، التي تخص مسألة "انسحاب نظر الوصي على بني المحجور" (نجبي، 2001، ص583).

وجاء في طرحها كما يلي: (...فإنه وقعت لنا هذه الأيام مذاكرة مع جماعة من الفقهاء في مسألة انسحاب نظر الوصي على بني المحجور، وهي مسألة مشهورة مسطورة في التحفة وغيرها من كتب الأحكام والنوازل، وسبب ذلك أن بعض أكابر الأمراء اشترى دارا من أنس فيهم صبي، كان جده أنزله منزلة أبيه الميت في حياة الجد المذكور، وقد كان الأب الميت المذكور جدد عليه الحجر والده الذي هو الجد المذكور في شرارة بلوغه وكان يتصرف عليه برسمه، ثم لما مات الجد أيضا أوصى على بينيه وعلى حفيده المذكور، اعتمادا على كون حفيده ابن ابنه محجور الذي له الولاية عليه، ولما رفع رسم البيع المذكور لمن له النظر في الأحكام الشرعية في الوقت امتنع من شمول الإيصاء للحفيد المذكور، قائلا أن الشيخ أبو العباس المقرئ نقل عنه تلميذه الشيخ ميارة في شرح التحفة أن محل الخلاف في انسحاب نظر الوصي على أولاد المحجور ما إذا كان المحجور حيا، وأما إذا ما كان ميتا كما في نازلتنا فينبغي أن يتفق على أنه لا يبقى له نظر عليهم، لأن النظر عليهم إنما كان بحسب التبع لأبيهم، والقاعدة أنه إن عدم المتبوع عدم التابع، فألغى رسم الإيصاء المشار عليه، وأقضى على الحفيد البيع المذكور بحكم الإهمال وولاية الحاكم) (نجبي، 2001، ص583).

2.3. مناظرات أبو زكريا يحيى الشاوي :

1.2.3 ترجمة مختصرة ليحيى الشاوي:

هو أبو زكريا يحيى بن محمد الشاوي الملباني ت 1096هـ/1685م: الناثلي أصلاً والشاوي نسباً والجزائري نشأة وتعلماً، من أشهر اعلام الجزائر وفقهائها، رحل للمشرق لأسباب سياسية وذاع صيته هناك وعاش متنقلاً بين الحجاز مصر معلماً، تتلمذ على يده علماء وفقهاء مشاركة ومغاربة وصفه المحبي بـ '(الأستاذ الذي ختمت بعصره أعصر الأعلام)، توفي في سفر على متن السفينة، ودفن في مقبرة القرافة بالقاهرة (الشاوي، 1990، ص 13).

2.2.3. مناظراته:

طرح على يحيى الشاوي مسألة إيمان المقلد (الجالودي، 2014، ص 526) وأفتى بنحو فتيا ابن شقرون الوهراني (التعليق رقم 03)، ومن الخلافات ما وقع بين علماء المغرب حول مسائل فقهية خاصة بالفرائض حيث أشار إليه الشيخ أبو عبد الله محمد المسناوي الدلائي (التعليق رقم 04) في مؤلفه "نصرة القبض والرد على من أنكر مشروعيته في صلاة الفرض" بقوله: (فلما وقع في هذه الإعصار التي هطلت فيها سحائب الجهل في البوادي والأمصار...) (المسناوي، مخ، و 1) والشيخ يحيى الشاوي الملباني، وألف فيها الشاوي (التحفة الربانية في صواب الأسئلة للمدانية)، الذي وضع فيه الإجابة على مجموعة من الأسئلة في العقيدة (الشاوي، 2002، ص 38)، ويعتبر يحيى الشاوي من أكثر العلماء الجزائريين خوضاً في المناظرات والمهاترات إلى أقصى الحدود، نظراً لما يملكه من زاد علمي وفير وجرأة زائدة وشجاعة فلا تأخذه في خوض الحق لومة لائم، ويصنف ضمن أكبر علماء الظاهر ونقاد عصره (سعد الله، 1998، ج 2، ص 106)، وهو ما جعله عرضة لعداء بعض المخاصمين له، ظهر ذلك في العديد من ردود الفعل حول أرائه ومشاركاته (سعد الله، 1998، ج 2، ص 135)، ومن العلماء المغاربة الذين واجهوه بالاتهامات الرحالة أبو سالم العياشي ومحمد بن سليمان الروداني (التعليق رقم 05).

3.3. مناظرات عبد الكريم الفكون لعلماء المغرب الأقصى :

1.3.3. ترجمته:

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون، أديب، نحوي، محدث، جمع بين علمي الظاهر والباطن، كان عالم المغرب الأوسط في عصره، من أهل قسنطينة، تولى إمارة ركب الجزائر في الحج، ولد سنة 988هـ (الفكون، 1987، ص 9)، نشأ الشيخ الفكون في حضان والده حفظ القرآن الكريم، وقد نشأ نشأة عصابية في تعليمه منذ صغره فلا نعلم أنه ذهب إلى أي وجهة لطلب العلم غير قسنطينة، التي توفي بها سنة 1073هـ/1662م له "شرح" على البسط والتعريف في علم التصريف، للمكودي فرغ من تأليفه سنة 1048هـ و"شرح" على شواهد الشريف على الأجرومية، و"محدد السنان في نحور اخوان الدخان" رسالة في تحريم الدخان، و"ديوان" في مدح النبي العربي الكريم صلى الله عليه وسلم (مرتب على حروف المعجم، و"شرح" جملة المجراد ومخارج الحروف من الشاطبية، وتأليف

في "حوادث فقراء الوقت" ولعله هو كتابه المسمى "بمنشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية" (نويهض، 1980، ص 255).

2.3.3.2. مناظراته:

كان لابن الفكون مناظرات شديدة مع الوافدين على قسنطينة من علماء المغرب الأقصى منهم محمد السوسي الذي دخل معه في مناظرة وسجال حول مسألة تعليق ابن غازي المكناسي (التعليق رقم 06) للمرادي في النحو والإعراب لأبيات من ألفية (التعليق رقم 07) ابن مالك، وشرح القرطبية في الفقه، ومسألة الأفضلية بين سيدنا رسول الله وموسى عليه السلام (الفكون، 1987، ص 72)، وكانت له أيضا مناقشات مع محمد الفاسي نزيل قسنطينة حول الإسطرلاب وبعض الفرائض، وعقائد السنوسي وشرح الجوفي، وأشار الفكون في ذلك (فتفاوضت معه فيما ذكر من المبادئ ... فلم أجد معه معرفة في معاني الألفاظ ولا بالصناعة الكسورية) (الفكون، 1987، ص 61).

4.3. مناظرات عبد الرزاق بن حمادوش لعلماء المغرب:

1.4.3. ترجمته:

هو الرحالة المشهور عبد الرزاق بن محمد المعروف بـ"ابن حمادوش الجزائري"، رحالة، صيدلي، طبيب، حساب، فرضي، منطقي، فلكي، أديب، وقد ألف في كل هذه العلوم (بعلي، 2018، ص 392)، ولد بمدينة الجزائر سنة 1107هـ/1695م، نشأ وتعلم بها حتى شب، سلك طريق طلب العلم ومشى فيه رغم فقره وعوزة، تتلمذ على يد شيوخ مدينة الجزائر من أشهرهم محمد بن ميمون ومحمد كنجل، تعلم الفقه وقضايا الأدب والتاريخ، كما تناول العلوم العقلية كالطب، والرياضيات، والفلك، والمنطق، كما عرف بتخصصه في علوم النبات حيث ألف فيه كتابه الموسوم بـ (كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب)، (حمادوش، 1983، ص 10) كان شغوفاً محباً للترحال والرحلة والأسفار منذ صغره، فأخذ يجوب بقاع العالم الإسلامي مغرباً ومشرقاً، وقد بدأها بالحج سنة 1130هـ، وحج مرة أخرى سنة 1161هـ، جاب من خلالها المشرق ومصر وطرابلس، كما رحل إلى المغرب الأقصى مرتين على الأقل (1145هـ-1156هـ) في تجارة وطلباً للعلم (سعيدوني، 2014، ص 466)، ترك مؤلفاً من مشاهداته مدونا في سفرين، ذكر خلاله ما عاشه من تجارب، وما تعلمه من علوم وفنون عربية وأجنبية، حيث سجل بها يومياته وملاحظاته، في رحلته التي دامت أكثر من أربع سنوات والمسومة بـ (لسان المقال عن النسب والحال)، توفي بالمشرق سنة 1197هـ (القادر، 2006، ص 199).

2.4.3.2. مناظراته:

كانت لابن حمادوش أيضا مناقشات عند رحلته الى المغرب الأقصى مع العديد من العلماء الذين التقاهم هناك منهم الشيخ محمد البناني الفاسي (التعليق رقم 08)، والذي دخل في مناقشة معه حول كيفية رفع الأيدي في الدعاء، وأيضا حول شرعية الصدقات عند زيارة الأضرحة (حمادوش، 1983، ص 34)، وأيضا مع الشيخ أحمد الورزازي المغربي (التعليق رقم 09)، في أفضلية الملائكة أو الرسل (حمادوش،

1983، ص 65)، وحول مذهب الأشاعرة وغيرهم (سعد الله، 1998، ج 2، ص 92)، وقد زار الشيخ الورزازي الجزائر سنة 1159هـ ودرس في الجامع الكبير، حيث التف حوله الطلبة وناقشوه في دروس التفسير التي كان يلقيها عليهم (بعلي، 2018، ص 394)، وناقش احد صلحاء تطوان وهو عبد السلام القباب قال فيه ابن حمادوش: (فلم أجده يتقن شيئاً غير علم التوقيت) (حمادوش، 1983، ص 77).

5.3. مناقشات أبو راس الناصر المعسكري لعلماء المغرب:

1.5.3. ترجمته:

وردت سيرته الذاتية في مؤلفه عن نفسه (سيرته وحياته العلمية) المسى : " فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "، فهو محمد بن أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر، الجليلي، المعسكري، الراشدي، الجزائري (الناصري، 1986، ص 25)، المولود سنة 1150هـ/1737م بجبل كرسوط وهونت، بعد وفاة والديه أخذه أخوه الأكبر إلى المغرب، حيث نشأ، وعاش طفولته في فقر مدقع، وعناء منقطع، رغم ذلك لم يمنعه فقره من التعلم، فقد حفظ القرآن الكريم في صغره، بروايتي عن قالون وورش وأتقن أحكامه (الناصري، 1986، ص ص 19-20)، وعاد إلى معسكر بفقره وبشيء مما تعلم (سعد الله، 1998، ج 2، ص 378)، واستمر في طلب العلم وانصرف إلى أخذ الفقه من شيوخها، واتجه إلى مازونة، ودرس مختصر خليل في مجمله وأدرك بيانه، حتى أهله لاعتلاء مرتبة مدرسه فدرسه، واستمر يقرأ المصنفات ويحفظها، ويقرئها ويمليها، انتقل إلى الريف بغريس فتزوج، وتقلد منصب القضاء (الناصري، 1986، ص 20)، لمدة سنتين (سعيدوني، 2014، ص 493)، وعاد إلى معسكر والتحق بشيخه عبد القادر المشرفي، ودام على التدريس، سلك خلال مسيرته، درب الرحلة الحجية والعلمية مغرباً ومشرقاً (سعيدوني، 2014، ص 91)، فحج مرتين الأولى في 1204هـ/1790م والثانية في 1226هـ/1812م، فجال الحجاز، وزار تونس ومصر، والشام وفلسطين وغزة والقدس (سعد الله، 1998، ج 2، ص 379)، كما شد الرحال إلى المغرب الأقصى، فكانت شهرته قد وصلتهم قبله من الناس (الناصري، 1986، ص 102)، وفي رحلاته كان يجلس للعلماء للاستفادة والاستزادة (سعد الله، 1998، ج 2، ص 379)، فكان لقاؤه بمدينة الجزائر مع الفقيه المفتي محمد بن جعدون (التعليق رقم 10) وناقشه (الناصري، 1986، ص 91)، والشيخ محمد بن الحفاف (التعليق رقم 11)، وعالم الجزائر الأديب محمد بن الشهيد، فدرس علوم الفقه، والأصول، واللغة، والبيان، وغيرها من العلوم في شتى الألوان، انتقل إلى قسنطينة وأخذ عن عالمها ومفتيها الشيخ عبد الكريم الفكون، وفي وهران كان له قصائد مدح وتأليف وقراءة بالباي محمد بن عثمان، وفي فاس كان لقاء أشهر علمائها منهم الفقيه عالم علماء فاس الشيخ الطيب بن كيران، وأديب فاس وعالمها الشيخ حمدون الحاج السلمي، والنحوي عبد القادر بن شقرون، وغيرهم ممن عرف بعلمه في فاس الزاهرة. (الناصري، 1986، ص ص 100-102).

وفي تونس اجتمع بشيخها إبراهيم الرياحي (التعليق رقم 12)، ومدحه في حسن تأليفه بقصائد كثيرة (الناصري، 1986، ص 110)، وكان لقاؤه بمصر مع كبار أهل العلم والأدب منهم الشيخ مرتضى الزبيدي (التعليق رقم 13)، ومحمد الأمير المالكي (التعليق رقم 14) الذي وصفه بالحافظ، ووصفه الشرقاوي

(التعليق رقم 15) ب" شيخ الإسلام"، وأجازوه في عدة علوم وفنون (الناصرى، 1986، ص116)، ليلبغ عدد العلماء الذين درس عندهم وجالسهم حوالي واحد وأربعين عالماً (سعيدوني، 2014، ص494)، كان الناصري منفتح العقل مهتما بأحداث عصره السياسية، وكتب فيها، منها حرب درقاوة، وفتح وهران الثاني (الناصرى، مخ، و01) كان غزير التأليف والكتابة، والشرح، والرواية، فألف في اللغة والتاريخ، والتراجم والسير، وفي علوم الدين والشريعة، وبلغ عدد تأليفه 63 مؤلفاً خلاف ما نسب إليه من 137 مؤلفاً آخر (سعد الله، 1998، ج2، ص380)، توفي في معسكر ودفن قرب داره ب (عقبة بابا علي) سنة 1238هـ (المزاري، 1990، ص349)، يذكر صاحب كتاب أنيس الغريب والمسافر: (مات حافظ العصر أبو راس الناصري الراشدي المعسكري بوباء الطاعون) (القادر م، 1974، ص80).

2.5.3. مناقضاته:

كان لابي راس الناصر المعسكري ردود كثيرة على مساءلات علماء المغرب، دلت إجاباته على أهميته لدى معاصريه وشهرته وكفاءته في الفقه، فيما أتيج له الفتوى في عدة نوازل ومناظرات، فكان يعتمد على العقل والنقل في تضمين إجاباته وآرائه الفقهية (سعد الله، 1996، ج1، ص90)، ومنها سئل في فاس عن جواز قول كلمة (صحاً) للشارب للماء وغيره، في مناقشة وقعت بينه وبين مجموعة من العلماء بمن فيهم الحافظ الطيب بن كيران في مدينة فاس، قال الإمام أبو راس: (ولم شرب بعض تلاميذه بادرته بلفظ "صحاً" لذلك الشارب فضحكوا مني حتى قرعت من الندم سني، ثم قلت ما سندكم في ترك هذا الأدب الذي أخذ بها كل من جد ودب؟ فقالوا تلك عادتنا، فقلت لم تستدلوا بنقل على ذلك فقالوا بإجماعهم وأي نقل في هذا؟ فقلت إن شهاب الخفاجي نص على السنة صاحب المدخل نص على البدعة، وأنتم لم تحفظوا شيئاً من هذين النقلين قط واعتمدتم على العادة الشنيعة... فلما سمع الشيخ الطيب النقل استوى جالساً بلا ميل فقال لي: أو يوجد النقل عن ذلك والاختلاف فيما هنالك؟ فقلت: نعم كما سمعتني أتكلم (وحيثها كان الحافظ أبو راس لا يؤبه له) فقال أمل علينا، فقلت: قال شهاب الدين أحمد الخفاجي الحنفي (الخفاجي، 2007، ج2، ص34): (روى الحاكم والدارقطني عن أم أيمن أنها قالت: قام رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقممت وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح قال: يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفخارة فقلت شربت ما فيها فضحك ثم قال: والله لا يجوعن بطنك أبداً) (أخرجه الحاكم في المستدرک، 4/63-64)، وعن عبد الرزاق بن جريح أنها أسماها "بركة" كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من الحبشة إلى آخر كلامه فقال لها "صححة يا أم أيمن" فما مر بها حدث غير مرض موتها، وقال ابن دحية هما قصتان لامرأتين ثم قال الخفاجي: قلت: وفي قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم "صححة" ما يدل على أن الدعاء به بعد الشرب سنة لا بدعة عامية، وحكمة أيضاً لأن الأكل والشرب يخشى منه السقم فلذا دعا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكما قال الشاعر: فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب ونص ابن الحاج في مدخله: وقولهم "صححة" من محدثات الأمور، وهذا اللفظ وإن كان دعاء حسناً فاتخاذهُ عند الشرب بدعة، فإن قيل أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال لأُم أيمن لما شربت بوله "صحة يا أم أيمن لن تلج النار بطنك" قلت هذا ليس فيه حجة لأنه لم يكن ثم ماء شربته وهو إذا شرب عاد بالضرر، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم "صحة" لينفي عنها ما تتوقعه مما جرت به العادة من بول غيره عليه الصلاة والسلام، فتضمن ذلك دعاء أو إخبارا أو غير ذلك، بخلاف شرب الماء فلم ينقل عنه عليه السلام هذا اللفظ في غير هذا الموضوع، ولا أحد من أصحابه ولا عن أحد من السلف الماضين رضي الله عنهم أجمعين، فلم يبق إلا أن يكون بدعة، فاعترفوا بفضلها وبصحة نقلها وعقلي" (الناصر، 1986، ص 103).

وسئل في تطوان عن معنى وشرح قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكَ قَدِيمٌ ﴾ (سورة الأحقاف، الآية 11)، وكانت له إجابات فورية مسترسلة متضمنة شرحا وافيا، وبراهين ثابتة مستمدة من القرآن والسنة والقياس معتمدا على النقل والعقل، والإقناع، والإبداع، والإمتاع، والإشباع، حتى لا يكاد يرد عليه أبدا (سعد الله، 1996، ج 1، ص 90).

6.3. مناقشات أبو سالم العياشي المغربي لعلماء الجزائر:

1.6.3. ترجمته:

هو أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي ت 1090هـ/1679م: ينتسب إلى قبيلة آل عياش بالمغرب الأقصى، عالم ينتمي إلى الزاوية العياشية التي أسسها والده محمد بن أبي بكر الفيحجي بلدا، العياشي مسكنا، الإدريسي نسبا، وهو أديب وشاعر ومتصوف ورحاله شهير، خلف مجموعة من المؤلفات منها: "إظهار المنة على المبشرين بالجنة" و"تحفة الأخلاء بأسانيد الأجلاء" وتنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية"، غير أن أجلها على الإطلاق كتابه: "ماء الموائد" وبها اشتهر (العياشي، 1996، ص 21).

2.6.3. مناقشاته:

كان للعياشي نقاشات في عدة مسائل فقهية مع علماء الجزائر، خلال المحطات التي نزل عندها في الأراضي الجزائرية في رحلته إلى الحج، ومنها ما وقع له بقرية أوكرت حيث تناقش في مسألة البيوع مع الفقيه محمد بن محمد بن علي الأكرتي، (في نازلة من البيوع والزمني في الكتب... فأجبت)، وأيضا كانت له مساءلة في عدة مسائل عند مروره ببلاد بسكرة (وسألوا عن مسائل في أمر دينهم... ومن ما سألونا عنه أنا وجدناهم متحيرين في أمرهم لطروق الوباء في نواحيهم، وتخوفوا أن يداهمهم في بلدهم وعزموا على الفرار وسألوا هل يسوغ لهم ذلك قبل وصوله إليهم أم لا يجوز...)، وكان من ضمن السائلين أبناء عم الشيخ محمد بن المبارك التواتي.

وقد شكلت مسائل علم الكلام والفقه محور المناظرات والنقاشات بين العلماء المغاربة خاصة في مسألة الفرق بين الاجتهاد والتقليد، وجواز التقليد في مسائل العقائد من عدمها، أو بجواز الأخذ بالدليل العقلي بها (الجالودي، 2014، ص 526)، منها ما دار بين الشيخ الرحالة المغربي أبو سالم العياشي،

والشيخ أبو العباس أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي (التعليق رقم 16)، الذي رد على المتكلمين من المعتزلة في إجمال مسألة تقديم العقل عن الشرع من تأويل الأشياء حيث اعتبر العقل مجرد وسيلة محدودة من وسائل المعرفة، وجسد إنكاره في كتابه التشديد في مسألة التقليد (السجلماسي، 2010، ص 63)، وقد أبدى العياشي رأيه في كتابه الإنصاف الرافع فيما وقع بين علماء سجلماسة من خلاف، حيث سجل أبرز الصراعات الفكرية والعقدية التي عرفها عصره (العياشي أ.، 2015، ص 100).

كما وقعت مناظرات ومناقشات بين علماء توات وسجلماسة في مسألة الفتوى والقضاء حيث كان الجنتوري شديد النكير على قضاة العصر في هذه البلاد، وهم محققون بذلك لشدة جهلهم وجورهم، ومخالفتهم السيرة وتغييرهم الشريعة في كثير من أحكامهم، حتى صار عوام غير بلادهم ممن يرد عليها من أهل سجلماسة وغيرها، فانكر ذلك عليهم بقوله: (شريعتنا تخالف شريعتكم، جهلا منهم، وما يدريهم أن الشريعة لا تتخالف وإنما يخالفها من يتعاطاها) (بعثمان، 2009، ص 12).

4. خاتمة

يمكن في الأخير أن نخرج بهذه النتائج كما يلي :

- لقد كان لعلماء الجزائر دور كبير ومهم في النشاط الثقافي والعلمي في المغرب الأقصى من خلال مشاركتهم في المناظرات والنقاشات التي كانت تشهدها مجالس العلم المنعقدة في مختلف المساجد والمدارس في المدن والبوادي بطريقة منظمة وغير منظمة.
- خاض العلماء الجزائريون الذي هاجروا إلى المغرب الأقصى في كل مجالات العلوم والفنون المعروفة في تلك الفترة، ولم يكونوا مجرد طلاب علم متلقين للعلوم والآراء والفتاوى، وإنما عبروا عن آراءهم بكل حرية ولم يخشوا في ذلك غربة وطن ولا سلطة سلطان، ولا نفوذ عالم ومسؤول .
- لقد تفوق علماء الجزائر في معظم المناظرات والنقاشات التي خاضوها في مختلف المسائل، وهذا ما يدل على قوة حججهم وكفاءتهم وغرارة علمهم وتمكنهم من مختلف العلوم النقلية والعقلية.
- يعتبر العلامة أبو العباس أحمد المقرئ من أكثر علماء الجزائر اسهاما في المناظرات والآراء بحكم المدة التي قضها والمناصب التي تبوأها، والمكانة التي وصلها .
- بينت المناظرات مدى الحركة الثقافية خاصة في مجال العلوم النقلية والعلمية، التي لم تقف عند النقل المباشر، بل تعداها الى الاجتهاد والبحث مما شكل حلقات نقاش ومناظرات بين العلماء في القطرين، خاصة في مسائل الاختلاف والنوازل .

5. قائمة المراجع:

- ابن خلدون. (2000). المقدمة. (تح: سهيل زكار) بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابو القاسم سعد الله. (1996). أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر (ط1، ج1). بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- ابو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (ط1، ج2). بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- أبو حامد الغزالي. (2005). إحياء علوم الدين (ط1). بيروت: دار ابن حزم.
- أبو راس الناصري. (بلا تاريخ). عجائب الأسفار ولطائف الأخبار. مخ.
- أبو راس الناصري. (1986). فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته. (تح: محمد بن عبد الكريم

- (الجزائري) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- أبو سالم العياشي. (2015). الحكم بالعدل والانصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين بعض فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر بوحداية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف. (تح: عبد العظيم صغيري) المغرب الأقصى: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
 - أبي سالم العياشي. (1996). اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر: فهرس أبي سالم العياشي، 11هـ-17م. (تح: ذهبي نفيسة) القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الآداب.
 - أحمد الدرجيني. (1974). طبقات المشايخ بالمغرب (ط1). (تح: إبراهيم طلاي) قسنطينة، الجزائر: مطبعة البعث.
 - أحمد المقري. (1968). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ج1). (تح: احسان عباس) بيروت: دار صادر.
 - أحمد المقري. (1983). روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراکش وفاس. (تح: عبد الوهاب منصور) الرباط: المطبعة الملكية.
 - أحمد بن فارس. (1991). معجم مقاييس اللغة (ط1، ج5). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة، مصر: دار إحياء الكتب العربية.
 - أحمد بن مبارك السجلماسي. (2010). رد التشديد في مسألة التقليد (ج1). (الحسين بن الحسن الحيان، المحرر) الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
 - أسماء القاسمي. (2007). رسائل المقري (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري المتوفي سنة 1041هـ-1632م). رسالة ماجستير.
 - إسماعيل باشا البغدادي. (1951). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (ج1). استانبول: مؤسسة التاريخ العربي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعها الهية.
 - الأغا المزارى. (1990). طلوع سعد السُعود في أخبار وهران والجزائر وأسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر. (تح: يحيى بوعزيز) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
 - الجرجاني علي بن محمد الشريف. (1995). كتاب التعريفات. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
 - الحبيب الجنحاني. (1955). المقري صاحب نفع الطيب (ط1). تونس: دار الكتب الشرقية.
 - الحسن اليوسي. (بلا تاريخ). محاضرات في الأدب واللغة (ط2، ج1). (محمد حجي وأحمد الشراوي اقبال، المحرر) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
 - الحسن بن مسعود اليوسي. (تم رفع الملف في 2020/03/25). مشروب العام والخاص في كلمة الإخلاص . الدار البيضاء: مخطوط مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز.
 - الزمخشري. (1953). أساس البلاغة (ط2). (محمد باسل عيون السود، المحرر) القاهرة، مصر: الدار الجديدة.
 - الفيروزآبادي. (2005). القاموس المحيط (ج8). بيروت، -لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
 - امبارك بوتمنت. (2018). الفكر الكلامي في الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري القضايا والمنهج والخصائص. رسالة دكتوراه.
 - حفناوي بعلي. (2018). الرحلات الحجازية المغاربية المغاربة الإعلام في البلد الحرام. عمان: دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع.
 - رنا الجبوري. (2017). المثاقفة الفكرية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين 8-9 هـ 14-15م. مجلة كلية الآداب، عدد 3.
 - شهاب الدين أحمد الخفاجي. (2007). نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض. (تح: حمد عبد القادر عطا) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
 - طه عبد الرحمن. (2000). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام (الإصدار 2). الدار البيضاء، المغرب الاقصى:

المركز الثقافي العربي.

- عادل نويهض. (1980). معجم أعلام الجزائر (ط 2). بيروت، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية.
- عبد الرحمن بن محمد بعثمان. (2009). مخطوط فهرسة عبد الرحمن بن عمر التنالفي التواتي مصدر من مصادر دراسة التواصل العلمي بين توات و المجالين المغربي و السوداني. مداخلة في إطار الملتقى الوطني الأول جامعة أحمد دراية. أدرار: جامعة أحمد دراية.
- عبد الرزاق بن حمادوش. (1983). رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال عن النبأ عن النسب والحسب والحال. (تح: أبو القاسم سعد الله) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- عبد السلام مختار شقور. (1426هـ). المناظرات والانشادات في رحلات المغاربة الحجازية. ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426 هـ ، مكة المكرمة.
- عبد الكريم الفكون. (1987). منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية (ط 2). (تح: أبو القاسم سعد الله) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- عبد الله نجبي. (2001). الوشي العبقري في ما ورده الإمام المقري، (ضمن كتاب وقفات في تاريخ المغرب دراسات مهداة إلى الأستاذ إبراهيم بوطالب) (ط 1). الدار البيضاء: منشورات كلية الآداب- الرباط، مطبعة النجاح الجديدة.
- عبد المجيد بن حمده. (1986). المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية (ط 1). تونس: مطبعة دار العرب.
- علي بن أحمد معصوم. (1906). سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر. إيران: المكتبة المرتضوية.
- عليان الجالودي. (2014). التحولات الفكرية في العالم الإسلامي. الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- محمد الأمين الشنقيطي. (2019). آداب البحث والمناظرة (ط 5). (سعود بن عبد العزيز العريفي، المحرر) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار عطاءات العلم.
- محمد الصغير الأفراني. (2004). صفوة من انتشر في أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (ط 1). (عبد المجيد خيالي، المحرر) الدار البيضاء: مركز التراث الثقافي المغربي.
- محمد الطمار. (1969). تاريخ الأدب الجزائري. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- محمد الطيب القادري. (1977). نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (ط 1). (تح: محمد حجي وأحمد التوفيق) الرباط: مكتبة الطالب.
- محمد المحبي. (1284هـ). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (ط 1). الرباط: المطبعة الوهيبية.
- محمد بن أحمد بن المسناوي. (1316). نصره القبض والرد على من أنكر مشروعيته في صلاة الفرض. الدار البيضاء: مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز.
- محمد بن الحسن الحجوي. (1345هـ). الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (ج 4). الرباط: مطبعة إدارة المعارف.
- محمد حجي. (1964). الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي. الرباط: المطبعة الوطنية.
- محمد حجي. (1978). الحركة الفكرية في عهد السعديين (ج 1). الرباط، المغرب الاقصى: مطبعة فضالة.
- محمد صديق خان القنوجي. (2007). التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ط 1). قطر: طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- محمد كعت التنبكتي. (2003). تاريخ الفتاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس (ط 2). (حماء الله ولد سالم، المحرر) لبنان: دار الكتب العلمية.
- مسلم بن عبد القادر. (1974). تاريخ بايات وهران المتأخر أو خاتم أنيس الغريب والمسافر. (تح: رابح بونار) الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- ناصر الدين سعيدوني. (2014). من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي (ط2). الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع.
- نور الدين عبد القادر. (2006). صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد العثماني. الجزائر: دار الحضارة.
- يحيى الشاوي. (1990). ارتقاء السيادة في علم أصول النحو، تحقيق عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي (ط 1). العراق: دار الأنباء للطباعة والنشر.
- يحيى الشاوي. (1998). التحف الربانية في جواب الأسئلة للمدانية (ط1). (تح، جمعة مصطفى الفيتوري) ليبيا: المدار الإسلامي .

6. التعليقات والحواشي:

- التعليق رقم 01:** الحسن اليوسي ت (1102هـ-1691م) : هو الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي، فقيه مالكي وأديب، من أعلام المغرب الأقصى، من خريجي الزاوية الدلائية انتقل إلى فاس بعد تخريبها تقلد منصب التدريس بجامع القرويين ثم بالمدرسة المصباحية بفاس، وفي هذه المدينة ذاع صيته واشتهر بغزارة علمه وبثقافته الموسوعية؛ فقد كان له نظر وكتابات في علم التفسير والحديث والفقه والأصول والتصوف واللغة والأدب والבלاغة والمنطق والحساب غزير التأليف منها (زهر الأكم في الأمثال والحكم/ قانون أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم...) (اليوسي، 1982، ج1، ص2).
- التعليق رقم 02:** أبو الحسن علي بن عمران السلاسي ت 1156هـ: فقيه وأديب، تولى القضاء و الفتوى بفاس سنة 1004هـ بأمر من المنصور الذهبي، لكنه قتل من طرف المولى زيدان (المقري، 1983، ص 336).
- التعليق رقم 03:** محمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني ت 929هـ/1523م حافظ للحديث، مقرب، من فقهاء المالكية. أخذ عن ابن غازي وغيره، وله مرثية فيه، من تأليفه "الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين" و"تقييد على" مورد الظمان (نويهض، 1980، ص 189).
- التعليق رقم 04:** أبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي الدلائي ت 1136هـ/1724م: فقيه مالكي، من علماء المغرب. مولده بالزاوية الدلائية، وإقامته ووفاته بفاس، ولي بها الإفتاء مدة، له كتب، منها: نسب الأدارسة الجوطيين، ونتيجة التحقيق في بعض أهل الشرف الوثيق (القادري : نشر المثنائي، ج3، ص 278).
- التعليق رقم 05:** شمس الدين محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر، الروداني ت 1096هـ-1683م : محدث فقيه مالكي سوسي مغربي، رحل إلى مصر و الحجاز واستقر بمكة وجاور بيت الله الحرام، صاحب المصنفات في علم الحديث، مثل: كتاب: "جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد"، وكتاب: "جمع الكتب الخمسة مع الموطأ"، وكتاب: "صلة الخلف بموصول السلف"، وغيرها من المصنفات، من أبرز العلماء المجاورين بالحرمين الشريفين في القرن الحادي عشر الهجري (م الروداني، 1988، ص1).
- التعليق رقم 06:** أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي المكناسي 919هـ/1513م : من أعلام المغرب، مؤرخ حاسب فقيه، من المالكية، واستقر بفاس سنة 891 وتوفي بها، له الروض الهتون في أخبار مكناسة، والتعلل برسوم الأسناد، وغنية الطلاب في شرح منية الحساب، (المكناسي، 1999، ج1، ص 15).
- التعليق رقم 07:** الالفية: واشتهرت أيضا بالخلاصة وهي عبارة عن منظومة علمية تعليمية كتبها محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت 672هـ) في شكل أرجوزة لطيفة جمعت خلاصة علمي النحو والصرف

اختصرها من منظومته الكبرى المسماة " الكافية الشافية و سيمت كذلك لان عددها ألف بيت جاء فيها (الفاسي، 2003، ج1، ص 9):

واستعين بالله في ألفية مقاصد النحو بها محوية
أحصى من الكافية الخلاصة كما أقتضى غنى بلا خصاصة

التعليق رقم 08: أبو عبد الله محمد بن عبد السلام البناني الفاسي ت 1163هـ : من اعلام و فقهاء فاس مولدا و منشأ و وفاة. يرجع اليه في الفتوى درس في القرويين و له من المؤلفات : شرح على سيرة الكلاعي ، و معاني الوفاء بمعاني الاكتفاء ترجمته (الكتاني: سلوة الأنفاس، ج1، ص 153).

التعليق رقم 09: أبو العباس أحمد الورزازي ت 1179هـ/1765م: من اكبر علماء تطوان في القرن الثاني عشر، كان يجمع بين النزعة العقلية والروح الصوفية والرغبة في الإصلاح الاجتماعي .

التعليق رقم 10: محمد بن جعدون: ت 1185هـ، شيخ الجماعة بالجزائر، فقيه ومفتي وقاضي.

التعليق رقم 11: علي بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الحفاف الجزائري: ت 1307هـ/1890م: مقرر، عارف بالحديث، من فقهاء المالكية، ولد بمدينة الجزائر وبها نشأ وتعلم، وحج فأخذ عن علماء الحجاز، التحق بمعسكر الأمير عبد القادر فولاه رئاسة ديوان الإنشاء بمليانة، ثم ولي الافتاء بالبلدية حوالي سنة 1284هـ، ثم إفتاء مدينة الجزائر، وبها توفي (نويهض، 1980، ص 121).

التعليق رقم 12: إبراهيم الرياحي: ت 1266هـ/1850م: من علماء تونس، اشتهر أمره بقربه من صاحب الطابع، أول من أدخل الطريقة التجانية إلى تونس ونشرها، تولى عدة منها فتوى المالكية وامامة جامع الزيتونة، كما كلف سفارات عدة الى دول منها المغرب واسطنبول، ضريحه موجود بزوايته المشهورة لحد الآن. له تأليف كثيرة منها ديوان شعري. (ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان، ج7، ص 73).

التعليق رقم 13: مرتضى الزبيدي : ت 1205هـ/ 1790م: عالم ولغوي وكاتب وشاعر ومؤرخ، وهو علامة بالحديث واللغة العربية والأنساب ومن كبار المصنفين في عصره، اشتهر بالسيد المرتضى الحسيني الزبيدي اليماني الواسطي العراقي الحنفي، من أشهر مؤلفاته قاموسه اللغوي المسى تاج العروسين.

التعليق رقم 14: محمد الامير المالكي ت 1232هـ/1817م : لقب بالأمير الكبير نسبة إلى أبيه الذي كان أميراً في الصعيد، أصله من المغرب، وهو من أشهر علماء اللغة و الفقه المالكي في مصر له تأليف كثيرة معظمها حواشي منها حاشية على مغني اللبيب لابن هشام (الحجوي، 1345هـ، 4/130).

التعليق رقم 15: عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشرقاوي: ت 1227هـ، فقيه أصولي نحوي، شيخ علماء الشافعية ومفتهم في عصره، اشتهر بتنوع مؤلفاته في العلوم دليل على سعة علمه وفضله في الفقه والحديث والعقائد، عاصر الحملة الفرنسية على مصر، وقاد الشعب من أجل مقاومتها، تولى مشيخة الأزهر.(الجبرتي : عجائب الآثار ، 3/264).

التعليق رقم 16: أبو العباس أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي ت 1156هـ: فقيه أصولي، أديب عالم في البيان والحديث والتفسير والقراءات، ولد في سجلماسة، ونشأ في فاس واشتغل بها مدرسا إلى وفاته، من تأليفه إنارة الأفهام بسماع ما قيل في دلالة العام، كشف اللبس عن مسائل الخمس (القادري: نشر المثاني، ج4، ص40).